ذكر ثابت البناني رحمه الله

مجالسه حتى يصير يوما من حضور الملائكة وان لم يرهم • وقد بلغنا عن افضل الدين
رحمه الله تعالى في الادب مع الملائكة الكرام الكاتبين فكانوا يكلمونه
ويكلمهم لكن لا يراهم فانه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا
فقط انما غيرهم فان من وقع انه راى ملكا لا يكلمه الملك وان كلمه
لا يرى شخصه • وقد كان ثابت البناني رضي الله تعالى عنه يحادث كثيرا
مع الملكين الكاتبين ويسلم عليهما صباحا ومساء فيقول لملائكة
النهار او ملائكة الليل اذا نزلا السلام عليكما ايها الملكان
الكريمان الكاتبان الحافظان اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الصراط حق وان الميزان
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
اللهم اني في هذا اليوم وهذه الليلة خلقان من خلقك
فلا تبتليني فيه الا بالتي هي احسن ولا ترني فيه او فيهما جراة
على محارمك ولا ارتكابا لمعصيتك ولا استخفافا بحق ما افترضت
علي اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم اني اعوذ بك في هذا اليوم من الزيغ
والزلل والبلاء ومن شر ما تلد الاعداء ومن شر كتاب قد سبق اللهم
لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا مصيبتي في ديني ولا تسلط علي
بذنوبي من لا يرحمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى
وقد تقدم ان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم ومنهم
العورات وشمهم الغائط [illegible] فلا ينبغي لمؤمن ان يكشف عورته
حياء من الله ومن ملائكته • وقد كان ابو يزيد البسطامي رحمه
الله تعالى اذا اراد دخول الخلاء يبسط رداءه ويمكث ويقول
اجلسا اكرمكما الله حتى اقضي حاجتي • وكان الامام البخاري
رضي الله تعالى عنه يقلل الاكل حتى انتهى الى الاكتفاء في اليوم والليلة
بتمرة او لوزة فقيل له في ذلك فقال رحمه الله حتى لا يكثر
ترددي الى الخلاء ويستحيون من اصحابي الروائح الكريهة وكذلك
ادركت سيدي محمد بن عنان وسيدي تاج الدين الذاكر رضي الله تعالى
عنهما يفعلان ذلك واخبرني الشيخ عبد الباسط عالم الشيخ تاج
الدين انه ترك الاكل حتى صار يدخل الخلاء كل اسبوع مرة وفي جمع
وسنويه في الاسبوع كان بتجريد الامر [illegible] رحمه الله تعالى هذا الامر
وروى ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من نام وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء
فلا يلومن الا نفسه • والغمر هو ريح اللحم وزهومته

وفي رواية لابن ابي الدنيا قال ابو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة
وروى الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا انما اخشى عليكم شهوات
الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى • وروى الامام احمد والبيهقي
ورواته ثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى
جبل اليمن قال اياكم والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم • اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتخلف عن الاجابة الى الوليمة الا لعذر
شرعي ومتى تخلفنا تركنا [illegible] حق الداعي فقد عصينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقرا
والمتقشفين الذين يحجبون نفوسهم بغير حق لا سيما اذا صار الناس يمدحون
احدهم يقولون فلان على طريقة عظيمة لا يتردد الى احد ولا يحضر وليمة
ولا عقد نكاح ولا جمعية ابدا • وقد قالوا المؤمن يتقلب في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة والمنافق يمكث على حاله واحدة اكثر من سبعين سنة
وذلك انه يخاف ان يتغير حبيبته من تلك الامر الذي مدح لاجله بخلاف
المؤمن فانه دائما دائر مع الفضائل لا يرى ابدا افضل مما هو فيه ترك
ما هو فيه • ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ
ناصح يخرجه من دركات الريا والنفاق الى درجات الصدق والاخلاص
وعدم مراعاة الخلق في ذمهم ومدحهم لا لعلمه [illegible] والاعتبار بحديث انتم
شهداء الله في الارض فمن اثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن اثنيتم عليه شرا فهو
شر • فالعاقل يا اخي من [illegible] ما يقع له يوم القيامة من اهوال الناس
من خير اعمالهم وعلى قولهم • قال تعالى [illegible] يكونوا جلساءه
فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت ان تعرف مراتب الاعمال وما الحق
بالتقديم على غيره والله يتولى هداك • وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك المساكين ومن
لم يات الدعوة فقد عصى الله ورسوله • وروى مسلم مرفوعا اذا دعا احدكم
اخاه عرسا فليجب كان او نحوه • وفي رواية له اذا دعا احدكم الى الطعام
فان شاء طعم وان شاء ترك • وروى الشيخان مرفوعا حق المسلم على المسلم
خمس واجبة للمسلم على المسلم من ترك شيئا منهن فقد ترك حقا واجبا [illegible]
منها يجيبه اذا دعاه • فعلم ان من العذر الشرعي في عدم الاجابة وجود
منكر هناك لا يزول بحضورنا ومن عذرنا في ترك الاكل وجود شبهة في المال
او عدم اصلاح النية في عمله • وقد روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن طعام المتباريين ان يؤكل والمتباريان المتفاخران بالطعام
والله تعالى اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نتعاطى شيئا يؤذي الملائكة الكرام الكاتبين ولا [illegible]
الشياطين وهذا العهد لا يقوم به الا من نور الله تعالى قلبه ودله